

انتقد أعمال عنف لرجال أمن بزي وبدون زي

ترأس صفير صباح امس قداس الاحد (٢٠٠١/٨/١٢) في كنيسة سيدة بركسي، وعاونته المطران شكرالله حرب والمونسنيور فيكتور كيروز كاهن رعية شيكاغو الاميركية، والاب لويس العلم خادم رعية عبيد - قضاء بشري. وادت الخدمة جوقة رعية عبيد.

وبعد الانجيل القى البطريرك عظة عنوانها "الرجل غير المؤمن يتقدس بالمرأة المؤمنة" (١ كور ٧: ١٤)، تابع الحديث فيها عن التربية الدينية متوقفا عند الصعوبة التي تعترض سبيل الاولاد في ما خص التربية الدينية عندما يكون الزوجان من دينين مختلفين، او عندما يكون احدهما مؤمنا والآخر غير مؤمن. ثم تطرق الى الشأن العام، قال: التربية الدينية امر له اهميته، وخصوصا اذا كان الوالدان من دينين مختلفين، وموقف الكنيسة الكاثوليكية صريح في هذا المجال، وهو انها لا تسمح بالزواج المختلط الا اذا كان هناك تعهد لتعميد الاولاد وبتربيتهم التربية الدينية المسيحية الكاثوليكية. وما من شك في ان الدين يعصم المؤمن من ارتكاب كثير من المعاصي والمخازي، عندما يتقيد هذا المؤمن بأوامر دينه، وينهي بنواهي.

ان ما جرى في بحر هذا الاسبوع من احداث يدل على ان المشاعر الدينية قد انتفت من قلوب كثير من الناس، ولو كانت قد رسخت في قلوبهم تقوى الله لما كانوا تصرفوا على الوجه الذي نقلته وسائل الاعلام، وهو حقا مخجل مخز. وخصوصا ان لبنان قد اصبح مغيبا دوليا وهو يعاني ما يعاني من ازمة اقتصادية ومالية لا ندري الى اين سنصل به، وتقرير البنك الدولي يقول ان الديون بعد خمس سنوات ستبلغ نحو اربعين مليارا من الدولارات. وهو يعاني نزفا مستمرا في صفوف الشبان من حملة الشهادات العليا الذين يضطرون الى البحث عن عمل خارج لبنان، وهم ثروته الحقيقية. وهو وضع يجب ان يستأثر بجهود اهل الحكم.

وقد اتت هذه الاحداث لتفقد لبنان ما تبقى له من رصيد ادبي في مجموعة الدول. ولتظهره كأنه مقطع الاوصال لا يجمع بين ابنائه جامع، وكأنه في حاجة دائمة الى وصاية، وكأن فرحة المصالحة التي تمت في الشوف هي فرحة زائفة فيما هي صادقة، ناجزة. وهناك تقارير سنوية تصدرها منظمات حقوق الانسان، وهي تسرد وقائع عديدة تظهر ان حقوق الانسان منتهكة فيه. فما عساها تقول عندما يطلع العاملون فيها على صور رجال الامن، بزي وبدون زي، يعاونهم مجهولو الهوية من حملة الهراوات، ينهالون ضربا موجعا على الطلاب العزل؟ وكيف سيستقبلون انباء المؤامرة التقسيمية التي لم يستطع تنفيذها المتهمون بها عندما كانت لديهم اسلحة، ولهم حول وطول، ولم يقدرُوا على ذلك، فكيف بهم اليوم وقد اصبحوا بلا سلاح، وفي شردمة ما بعدها شردمة؟ وان اغرب ما في الامر ان كل ذلك قد حدث على يد اجهزة من دون علم المسؤولين الاول عنها. اخرج الله لبنان من دائرة الظلام الى دائرة النور، نور الحقيقة".